موجبا لان يصار على ما هو عليه وهذا الاخير هو الحق على القول بالانطباع وفي المخلص ان المتاخرين لم يفهموا كلام من يحكي عنهما
لا ينبغي فنارة قالوا ان هذه الصورة تنتقل لا بصلوا اخرى قالوا انها لا بصا والمبصر معا واما الموجود الخارجي فغير مرئي اصله
ثم انهم تعقبوا بهذه المزاقات وعرضوا انفسهم لطعن الطاعنين فهم كالرؤية السؤلك على الجيد القول الثاني انه يخرج من العين
جسم شعاعي على هيئة مخروط متحقق راسه يلي العين وقاعدته يلي المبصر وان ادراك التام انما يحصل من الموضع الذي هو موضع
سهم المخروط وهو مذهب جمهور الرياضيين ثم انهم اختلفوا فيه على وجوه ثلثة الاول ان ذلك المخروط مصمت انه ملتئم من خطوط مستقيمة
شعاعية هي اجسام دقاق قد اجتمع اطرافها عند مركز البصر وامتدت متفرقة الى المبصر فما وقع عليه اطراف تلك الخطوط ادركه
البصر وما وقع بين اطرافها لم يدركه ولذلك يخفى على البصر الاجزاء التي في غاية الصغر الثالث انه تخرج من العين جسم شعاعي
دقيق كانه خط واحد مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه فيحصل الادراك واحتجوا
على مذهبهم بان الانسان اذا راى وجهه في المراة فليس ذلك لانطباع صورته فيها والا كانت منطبعة في موضع معين منها
ولم تختلف بل خيله في امكنة الراي من الجوانب بل لان الشعاع خرج من العين الى المراة ثم انعكس منها لصقالتها الى الوجه
الا يرى انه اذا قرب الوجه منها تخيل ان صورته مرتسمة في سطحها واذا بعد عنها توهم انها غائرة فيها مع علمنا بان المراة ليس لها
غور بذلك المقدار وههنا مذهب ثالث وهو انه ليس يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع ع
الذي فيها ويصير بذلك آلة في الابصار ولما كان هذا ايضا مبنيا على الشعاع كان في حكم المذهب الثاني كما مر وبطلان المذهب الثاني
انه اذا كان هناك ريح عاصفة او اضطراب في الهواء وجب ان يتشوش ذلك الشعاع الخارج من العين وتتصل باجزاء الغير
المقابلة للوجه فوجب ان يرى الانسان ما لا يقابله لاتصال الشعاع به كما انه لما كان الصوت عبارة عن الكيفية التي حلتها
الهواء المتموج لا جرم انه يضطرب عند هبوب الرياح ويميل من جهة الى جهة واشار الى ابطاله وابطال المذهب الثالث
معا بقوله وايضا فنعلم ضرورة انه النور الذي يخرج من عين العصفور او الانسان او الفيل ان كان لها نور لما
امتد وله احال الكيفية من الهواء عشر فراسخ وان لم يكن هذا جليا في العقل فلا جلي عنده واذا كان الامر كذلك لم
يتصور امتداده الى الثوابت ولا احالة الشعاع الذي في العين ما يبنها الى جوهره فيبطل القول بالشعاع وتوسط
الا بصا مطلقا فالامام الرازي في المباحث المشرقية حاصل الكلام في هذا المقام ان نقول انا نعلم علما ضروريا ان
العين على صغرها لا يمكن ان تخيل نصف كرة العالم الى كيفيتها ولا ان يخرج منها ما يتصل بنصف كرة وله
ان يدخل فيها صورة نصفه فالمذاهب الثلثة ظاهرة الفساد اشنعها والعجب من الناس اقبالهم على قبولها فالحق ان الابصار حالة اضافية
حالة اضافية في كانت الحاسة سليمة وسائر الشرائط حاصلة والموانع مرتفعة حصلت للمبصر هذه الاضافة
من غير ان يخرج عن عينه جسم او ينطبع فيها صورة فليس يلزم من ابطال الشعاع والانطباع صحة الاخر اذ ليسا
ع

على طريقة التفيض تنبيه سواء قلنا الابصار بالانطباع او بخروج الشعاع فانه ينفذ في الجسم الشفاف المتوسط بين
الرائي والمرئي كالهواء مستقيما وينفذ في الشفاف الذي شفيفه مخالف لشفيف الهواء كالماء والبخار منعطفا هذا
انما يظهر على القول بخروج الشعاع فان الخطوط الشعاعية التي على سطح المخروط كما مر بالبيان الذي في صدر الكتاب
١ ينفذ الى المرئي على الاستقامة الى طرفيه واذا كان الشفاف المتوسط متشابها بالغلظ والرقة فان فرض هناك تفاوت
بان يكون ما يلي الرائي هواء وما يلي المرئي ماء مثلا فان تلك الخطوط اذا وصلت الى ذلك الماء انعطفت وما لت الى
سهم المخروط ثم وصلت الى طرفي المرئي فيكون زاوية راس المخروط حينئذ اكبر منها في الصورة الاولى فلذلك يرى المرئي
اعظم ولم نعكس الفرض مال الخطوط الى خلاف جانب السهم فيرى اصغر واما على القول بالانطباع فليس هناك مخروط
ولا خطوط مستقيمة نافذة في الشفاف على الاستقامة او الانعطاف الا على سبيل التوهم المحض والتخيل الصرف فيختلف
حال الزاوية راس المخروط والجزء الواقع فيها من الجليدية فيتفاوت ايضا المرئي الواحد صغرا وكبرا ثم ان الانعطاف
الى جهة السهم او خلافها انما يكون بزاوية اصغر من زاوية الرؤية بكثير ومن تصور انها مثل زاوية الرؤية فقد اخطأ
وموضع بيانه غير هذا الموضع وقد تنبه بعض من عاصر المصنف من محققي صناعة المناظر بان انه ينعكس الشعاع البصري
وغيره من السطح الصقيل كالمراة والماء الى ما يقابله بزاوية مساوية لزاوية الرؤية بعني زاوية الشعاع ولنبين بتصوير
الانعكاس الحدقة و ح ى سطح الماء و ب هو المرئي من سطحه و ه مقابل المرئي بحيث يكون وضعه منه كوضعه من
الحدقة فا ب هو الخط الشعاعي النافذ الى المرئي و ه ب هو الشعاع المنعكس وزاوية ا ب ج زاوية الشعاع على سطح
المرئي من جانب ح وزاوية ه ب ى زاوية الانعكاس عليه وهي مساوية للزاوية الاولى لما شاو باوجب ان تساويا
ايضا زاويتا ا ب ه و ه ب ج واما زاوية ا ب ه فهي الواقعة بين خط الشعاع النافذ والمنعكس وقد تنتفي هذه الزاوية
كما اذا كان الخط النافذ قائما على سطح المرئي فينطبق عليه الخط المنعكس واما تصوير الانعطاف فهو ان يفرض ه
الحدقة و ا ب المرئي فاذا كان الشفاف المتوسط على قوام واحد فالواصل الى طرفي المرئي هما الخطان الاحمران المستقيمان
واذا كان يختلف بحيث يكون
ما يلي المبصر اغلظ فالواصل اليهما
الخطان الاسودان المنعطفان
عن الاستقامة الى سهم المخروط
زاوية الانعطاف هي الزاوية
المتوهمة من الخط المنعطف مفروضا
على الاستقامة والانعطاف
كذا زاوية ج د ا ولهذا الذي ذكرناه
من الانعطاف والانعكاس
على زاوية مساوية لزاوية الشعاع
لوازم كثيرة من رؤية الشجر
على الشط منكسا ورؤية العنبة في الماء

كالاجاصة ونحوهما لسنا الان لبيانها فانها خارجة عن الصناعة الكلامية بالكلية واما رؤية العنبة كذلك فمن لوازم
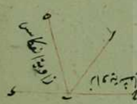
مولانا ...